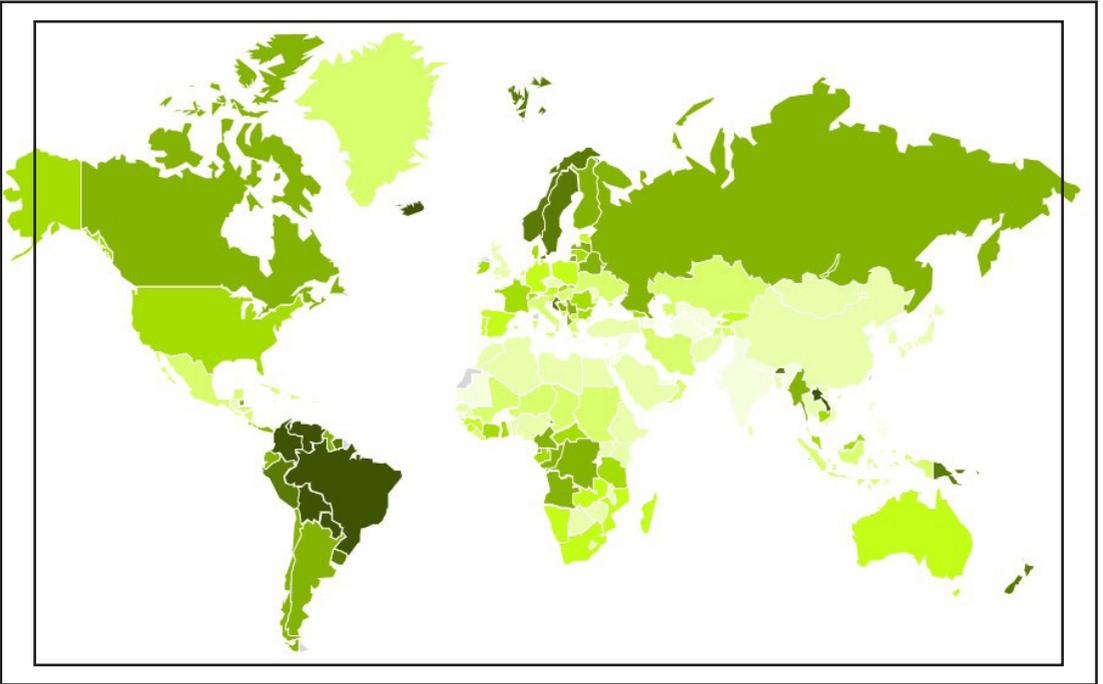




مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

العراق في مؤشّر رأس المال الطبيعيّ 2020

د. باسم علي خريسان



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تمّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

العراق في مؤشر رأس المال الطبيعي 2020

د. باسم علي خريسان *

يُحدِّدُ رأس المال الطبيعيّ للبلد عن طريق البيئة المادية الطبيعية، إذ يشتمل أنموذج رأس المال الطبيعي على جوهر الموارد المتاحة التي تسمح للبلد بالاكتفاء الذاتي تماماً (الأرض، والمياه، والمناخ، والتنوع البيولوجي، وإنتاج الغذاء، والطاقة، والموارد المعدنية) فضلاً عن ذلك، يؤخذ بنظر الاعتبار مستوى نضوب أو تدهور تلك الموارد التي يمكن أن تعرّض الاكتفاء الذاتي في المستقبل للخطر؛ لتعكس الصورة الكاملة لرأس المال الطبيعي المتاح⁽¹⁾.

رأس المال الطبيعيّ				
التلوث	المصادر	الماء	التنوع البيولوجي	الزراعة
تلوث الماء	مصادر الطاقة	مياه عذبة متجددة	الغابات	الأرض
تلوث التنوع البيولوجي	مصادر معدنية	مياه عذبة غير متجددة	النباتات والحيوانات	كفاءة المحصول
تلوث الهواء	نضوب المصادر	الزراعة	ضغط التنوع البيولوجي	التصحّر

أولاً: ترتيب الدول في المؤشر

تتميّز البلدان ذات التصنيف العالي بوجود مصادر المياه الوفيرة إلى جانب المناخ الاستوائي والتنوع البيولوجي الغني وتوافر الموارد الطبيعية الأخرى، تقع البلدان التي حصلت على أعلى الدرجات في الغالب في المناطق الاستوائية حيث جاءت (لاوس) في المركز الأول بحصولها على درجة (72.80)، و(غينيا) في المركز الثاني بدرجة (70.72)، و(براغواي) في المركز الثالث بدرجة (67.56) و(بوتان) في المركز الرابع بدرجة (66.84)، وجمهورية (الكونغو) الديمقراطية في المركز

1 - <https://solability.com/the-global-sustainable-competitiveness-index/the-index/natural-capital/>.

* أستاذ في كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد.

الخامس بدرجة (65.25)، مما يؤكد الأهمية القصوى لتوافر المياه الكافية، في حين أنّ هذه البلدان قد تفتقر حالياً إلى رأس المال الاجتماعي والفكري والحوكمة، فإنّ رأس مالها الطبيعي سيسمح لها بتطوير القدرة التنافسية المستدامة بمرور الوقت، ويمكن أيضاً ملاحظة ارتباط معين بمستوى الأنشطة البشرية والكثافة السكانية⁽²⁾.

في الوقت نفسه لا يفسر التقرير تفسيراً واضحاً العلاقة بين الاستقرار السياسي وكفاءة استثمار هذه الموارد، بمعنى آخر كفاءة النظام السياسي وقدرته على استثمار الموارد وتوزيعها، الأمر الذي يفسر ارتفاع مؤشرات بعض الدول التي تعاني تأخراً في مؤشرات أخرى مثل: (الفقر، والاستقرار السياسي).

المرتبة	الدولة	النتيجة
1	لاوس	72.80
2	غينيا	70.72
3	براغواي	67.56
4	بوتان	66.84
5	جمهورية الكونغو الديمقراطية	65.25
6	الكاميرون	64.95
7	البرازيل	64.76
8	بابوا غينيا الجديدة	64.46
9	سورينام	64.40
10	فنزويلا	64.160
11	بوليفيا	64.09
12	استونيا	63.83

2 - <https://solability.com/the-global-sustainable-competitiveness-index/the-index/natural-capital/>.

النتيجة	الدولة	المرتبة
63.79	ايسلندا	13
63.12	السويد	14
62.36	روسيا	15
62.26	أورغواي	16
62.08	لاتيفيا	17
62.02	كولومبيا	18
61.35	بيرو	19
61.18	بليز	20
61.08	كرواتيا	21
61.08	بورما	22
60.95	فيجي	23
60.93	نيوزلاند	24
60.72	مدغشقر	25
60.60	كندا	26
60.53	فلندا	27
60.10	البوسنة والهرسك	28
60.05	الغابون	29
60.01	غينيا الاستوائية	30
59.67	بلاروسيا	31
59.61	جزر السلمون	32

المرتبة	الدولة	النتيجة
33	كمبوديا	59.54
34	سيراليون	59.31
35	جمهورية إفريقيا الوسطى	58.94
36	جمهورية الكونغو	58.26
37	الأرجنتين	57.89
38	زامبيا	57.74
39	لتوانيا	57.49
40	النرويج	57.48
41	رومانيا	56.90
42	غينيا بيساو	56.82
43	غينيا	56.37
44	تنزانيا	56.17
45	بلغاريا	56.07
46	ليبيريا	56.00
47	أنغولا	55.74
48	غانا	55.62
49	أستراليا	55.48
50	موزمبيق	55.47
51	كوت ديفوار	55.20
52	نيكاراغوا	55.14

النتيجة	الدولة	المرتبة
54.53	الولايات المتحدة الأمريكية	53
54.36	كوستا ريكا	54
54.24	شيلي	55
53.80	مالي	56
53.62	ساموا	57
53.49	هنغاريا	58
52.58	جورجيا	59
52.58	بنما	60
52.55	الأكوادور	61
52.45	صربيا	62
52.30	كازخستان	63
51.72	أثيوبيا	64
51.55	مقدونيا	65
51.42	ألبانيا	66
51.41	الدنمارك	67
51.29	النيبال	68
51.18	ليختنشتاين	69
51.17	النمسا	70
50.72	دولة جنوب افريقيا	71
50.57	السلفادور	72

المرتبة	الدولة	النتيجة
73	ساو تومي وبرينسيبي	49.99
74	سوازيلاند	49.84
75	ليسوتو	49.34
76	سلوفينيا	49.33
77	المكسيك	49.31
78	السودان	49.30
79	الجبل الأسود	49.17
80	فرنسا	48.83
81	ماليزيا	48.65
82	الجمهورية التشيكية	48.63
83	تشاد	48.45
84	تيمور ليشتي	48.30
85	أوغندا	48.27
86	بروناي	47.66
87	سويسرا	47.59
88	دومينيكا	47.57
89	اوكرانيا	47.20
90	منغوليا	46.99
91	ملاوي	46.89
92	لوكسمبورغ	46.84

المرتبة	الدولة	النتيجة
93	غامبيا	46.80
94	إندونيسيا	46.78
95	فيتنام	46.76
96	الرأس الأخضر	46.31
97	البرتغال	46.30
98	تونغا	46.30
99	البهاماس	46.23
100	النيجر	46.07
101	بوركينا فاسو	46.06
102	قرغيستان	46.02
103	توغو	46.00
104	راوندا	45.96
105	فانواتو	45.93
106	هندوراس	45.83
107	إسبانيا	45.53
108	غواتيمالا	45.47
109	جمهورية الدومينيكان	45.44
110	طاجكستان	45.43
111	إيرلندا	45.41

المرتبة	الدولة	النتيجة
112	زيمبابوي	45.39
113	أوزبكستان	45.32
114	اليونان	44.73
115	بولندا	44.58
116	ناميبيا	44.18
117	بورندي	44.00
118	أذربيجان	43.56
119	جزر القمر	43.19
120	جيبوتي	42.81
121	بتين	42.42
122	غرينادا	42.30
123	إيران	42.20
124	ليبيا	42.05
125	مولدوفا	41.88
126	موريتانيا	41.72
127	افغانستان	41.61
128	بوتسوانا	41.57
129	سانت كيتس ونيفيس	41.50
130	موريشيوس	41.46
131	نيجري	41.42

المرتبة	الدولة	النتيجة
132	تايلند	41.40
133	ايطاليا	41.37
134	سيشيل	41.24
135	ميكرونيزيا	41.20
136	الجزائر	40.96
137	تركيا	40.85
138	السلفادور	40.73
139	السنغال	40.65
140	بنغلادش	40.13
141	كوبا	39.96
142	الفلبين	39.91
143	سيرلانكا	39.82
144	عمان	39.81
145	أرمينيا	39.27
146	السعودية	39.21
147	تركمنستان	38.66
148	جامايكا	38.55
149	ترينداد وتوباغو	38.50
150	المغرب	38.43
151	أرتيريا	38.41

المرتبة	الدولة	النتيجة
152	اليابان	38.41
153	كيريياتي	37.99
154	الصين	37.85
155	هولندا	37.48
156	جزر المالديف	37.36
157	سوريا	37.29
158	ألمانيا	36.85
159	كينيا	35.68
160	كوريا الجنوبية	35.52
161	الكويت	35.49
162	بريطانيا	35.40
163	الهند	35.30
164	اليمن	34.10
165	مصر	33.89
166	قطر	33.65
167	الإمارات	33.60
168	باكستان	32.79
169	مالطا	32.40
170	قبرص	31.82

النتيجة	الدولة	المرتبة
31.57	إسرائيل	171
31.48	بلجيكا	172
31.18	الضفة الغربية وغزة	173
31.06	هايتي	174
30.57	العراق	175
30.25	البحرين	176
29.06	الأردن	177
28.64	سنغافورة	178
28.46	تونس	179
26.47	لبنان	180

ثانياً: موقع العراق في المؤشر

يقع العراق في المركز (175) بدرجة (30.57) من أصل (180) دولة وهو موقع متأخر بالمقارنة مع العديد من الدول العربية مثل السودان التي جاءت بالمركز (40) بدرجة (49.30) وجيبوتي في المركز (120) بدرجة (42.81) وليبيا في المركز (124) بدرجة (42.5) والجزائر بالمركز (136) بدرجة (40.96) وعمان بالمركز (144) بدرجة (139.81) والمملكة العربية السعودية بالمركز (146) بدرجة (39.21) والمغرب بالمركز (150) بدرجة (38.43) وأرتيريا بالمركز (151) بدرجة (38.43) وسوريا بالمركز (157) بدرجة (37.29) والكويت بالمركز (161) بدرجة (35.49) واليمن بالمركز (164) بدرجة (34.10) ومصر بالمركز (165) بدرجة (33.89) وقطر بالمركز (166) بدرجة (33.65) والإمارات بالمركز (167) بدرجة (33.60).

هذا التراجع الكبير في رأس المال الطبيعي في العراق قد يصبح مصدر تهديد كبير للحياة فيه في حالة استمرار حالة الإهمال الكبير لرأس المال الطبيعي، وعدم العمل على تطويره واستثماره تطويراً صحيح، إذ أخذ العراق يعاني من التراجع في كميات المياه العذبة الصالحة للزراعة والاستعمال البشري فضلاً عن تقلص المساحات الخضراء إلى جانب الزيادة في التصحر وضعف التنوع البيولوجي هذا مع التراجع الكبير في اعتماد الطرائق العلمية والتقنيات الحديثة في مجال الزراعة وإدارة الثروة المائية.

فيلاحظ مثلاً أنَّ البنية التحتية لإدارة المياه في العراق مصمَّمة للوفرة والفيضانات، الأمر الذي لم يُعد متاحاً اليوم، ولا يشكّل المعضلة الرئيسة في أزمة المياه العراقية، التي تعاني من مشاكل متعددة، مثل: (شحة مياه الأمطار، ونقص الامدادات المائية من دول المنبع) ناهيك عن الهدر الكبير في الاستعمال، سواءً من ناحية الطرق التقليدية في الزراعة أم الهدر في الاستهلاك البشري في المدن، وتلويث الأنهار بالمياه الثقيلة ومزارع الأسمك غير النظامية، في ظل درجات حرارة عالية تسبب نسبة تبخر ذات أثر كارثي في العراق.

التوصيات:

1. لا بد لدولة مثل العراق شهدت تراجعاً كبيراً في رأس مالها الطبيعي بفعل الحروب والاهمال الكبير أن تعمل على جعل موضوع تطوير راس المال الطبيعي من أولوياتها الاستراتيجية.
2. يعاني العراق من تراجع كبير في موارده المائية؛ بفعل سياسات دول المنبع تركيا وإيران وبفعل سياساته المائية القديمة، لذلك لا بد من العمل على حماية حصته المائية عن طريق العمل على الدخول في حوار سياسيٍّ جديٍّ حول توزيع عادل للمياه المشتركة بينهم.
3. يعاني العراق من تصحُّرٍ كبيرٍ في الأراضي الصالحة للزراعة، لذلك لا بد من اعتماد الحلول والمعالجات العلمية لتقليل من ذلك.
4. يعاني العراق من زيادة نسب التلوث في الماء والهواء، ما أخذ يشكّل خطراً على حياة الإنسان والحيوان والنبات فيه، الأمر الذي يفرض اعتماد سياسات بيئية مناسبة تحد من ذلك.
5. لا بد من العمل على زيادة الرقعة الجغرافية المزروعة عن طريق اعتماد سياسات زراعية تعتمد العلم والتقانة الحديثة في ذلك.

6. تُعدُّ التنمية المستدامة أفضل وسيلة يمكن اعتمادها للمحافظة على رأس المال الطبيعي في العراق والحيلولة دون تعرُّضه للنضوب.
7. إنّ الحلَّ الأبرز لتنفيذ التوصيات أعلاه هو بتفعيل استراتيجية المياه في العراق -2015م التي لا تزال حبيسة ولم تجد طريقها للتنفيذ على الرغم من التوصيات التي تضمنتها، والبرنامج المتكامل الذي قدّمته للحكومة العراقية مع الحث على البدء العاجل في التنفيذ.